ما قاله القاضي عياض لخفايه على المبتدي وغير الطريه قال الاثري هم اختلفوا في ربع
ذي الاالجنبي ذي كالا امه ونصيبه وكذا لا نورث ما تركنا صدقة وينبغي ان يكون اعتناوه
بضبط الملتبس من الاسماء اكثر لانه نقل محض لا مدخل للافهام فيه بزيد بضم الموحدة
وانه يشتبه ببريد ولذا قيل اول الاشياء بالضبط اسماء الناس لانه لم يجي قبله
ولا بعده ما يدل عليه ولا مدخل للقياس فيه قال ابن الصلاح وكثيرا ما يتهاون
في ذلك الواثق بذهنه وتيقظه وضيع العاقبة فان الانسان معرض للنسيان وينبغي
للكاتب ايضا ان يكتب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ان لا يقتصر على صلعم
او صلعم كفعل الكسالى من الجهلة اذ فيه نقص من الاجر ففي تاريخ ابن عساكر
عن جعفر بن عبد الله قال رايت ابا زرعة في النوم بعد موته يصلي في سماء الدنيا
بالملائكة فقلت له بم نلت هذا قال كتبت بيدي الف الف حديث اقول فيها عن النبي
صلى الله عليه وسلم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلى الله
عليه عشرا وكذا ينبغي له ايضا ان لا يقتصر على الصلاة دون السلام او العكس
فقد صرح النووي بكراهة ذلك في الاذكار وغيره متمسكا بورود الامر بهما معا في الاية
وصرح ابن الصلاح بكراهة الاقتصار على السلام فقط وقال ابن حجر ان كان يقتصر
على احدهما احيانا فيكره من جهة الاخلال بالامر الوارد بالاكثار منهما والترغيب
فيهما وان كان يصلي تارة ويسلم اخرى من غير اخلال بواحد منهما فلم اقف على
دليل يقتضي كراهة ذلك ولكنه خلاف الاولى اذ الجمع بينهما مستحب لا نزاع فيه
قال ولعل النووي اطلع على دليل لذلك واذا قالت حذام فصدقوها وينبغي
للكاتب ايضا ان يكتب السلام في الاثنية البيضاء ملاحظ في السطر فيه ولا يكتب
ذلك في الجري (الفصل الثاني) في اداب المحدث ومنه اداب خلوص نيته وصدق
لهجته فمن علم العلم لغير الله مكر به ومن تعلم العلم ليماري به العلماء او
يجادل به السفهاء او يصرف وجوه الناس اليه فالى النار او نحوها اذ هما يصحح المقصد
وان كان العقيد في الضبط الاسهل من هذا المقصد وقد قال سفيان الثوري

كان

كان الرجل اذا اراد ان يطلب الحديث تعبد قبل ذلك عشرين سنة ومع ذلك فلا
يمتنع من التحديث من لا نية له فقد قال الثوري ايضا انه قال ما كان في الناس افضل
من طلبة الحديث فقيل له يطلبونه بغير نية فقال طلبهم له نية وعن حبيب بن ابي
ثابت ومعمر بن راشد انهما قالا طلبنا الحديث وما لنا فيه نية ثم رزقنا الله النية
بعد وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم الدهر ارحم خلفائي قيل من خلفاؤك
يا رسول الله قال اهل الحديث وينبغي له ايضا ان يغتسل قبل التحديث غسل الجنابة
ثم يتوضا ويتطيب ويسرح لحيته وراسه ويجلس بهيبة ووقار ولا يرفع صوته بغير
الحديث ولا يستعجل في التحديث وان احتيج الى الاخذ عنه تصدى له ولو صغرت سنه على الصحيح
وقد تصدى الامام مالك للاخذ عنه وهو ابن سبعة عشر او ستة عشر سنة ولم
ينصب نفسه حتى راوده على ذلك سبعون عالما كلهم اهل لذلك والعلماء اشياخه
متوافرون وليتخلق باخلاق كتب علوم الحديث كما في ابن الصلاح وليحذر الكبر والحياء
فليس ينال العلم مستحيي ولا متكبر كما جاء في الصحيح وليلزم الاحترام للاكابر ويبجل
اذا كانوا على مرض صدورا منهم وقال الاصمعي من لم يتحمل ذل التعليم ساعة بقي في
ذل الجهل ابدا وينبغي عليه حفظ لسانه من الخطا واللحن والتحريف ولا سبيل
الا بمعرفة علم النحو وان قال النيسابوري فيما رواه الخطيب لا يجلب اللحن عن المحدثين
ويجتنب قراءته بالالحان المطربة مع الترجيع فقد اتى بعض الفنا خرفي الاقوال
في الوعيد من قرا الحديث بالالحان والترجيع البالغة على اتباع الحروف العكس بالفتن
سماجة وركاكة اذ سيد الفصحاء برئ من ذلك ويروى ان عمر رضي الله عنه
قال لشخص كان يطرب في اذانه ابغضك في الله وليشتغل المحدث بالفهم قال ابو
عبيد ان من اشتغل نفسه بغير الفهم اضر به الفهم وان تساوى جماعة في السند
فالمشهور المتقن فان تساووا فالاشرف المعروف نسبه فان تساووا فالاسن وعلو
السند قلة الوسائط بينه وبين الرسول صلى الله عليه وسلم قال في شرح الهداية
وعلى ما في مسلم وابي عوانة وسند النسائي الرباعيات وفي البخاري الثلاثيات وهي

Copyright © King Saud University